

## «الحزام المتصدع»

## وكسر خطوط التماس في سورية

■ **عامر نعيم الياس\***

هجمات شاملة شنتها الميليشيات الإسلامية المتطرّفة التي تقاتل على الأرض السورية. في شمال شرق البلاد هجمات على محافظة الحسكة، المدينة تحديدا من جانب تنظيم «داعش» الذي يحاول منذ أسبوعين وبشكل مستمرت الدخول إلى المدينة التي تشكل مركزاً لنفوذ الدولة السورية في المنطقة الشرقية، إلى جانب جزء من مدينة دير الزور، تلك الأخيرة التي تبقى مثار جدل حول موازين القوى فيها في ضوء التغيرات الجديدة في المشهد في هذه النقطة من البلاد مع تقدم وحدات الكراد العسكرية المتعاملة مع واشنطن في شمال البلاد واقترباها من مدينة الرقة «عاصمة داعش»، مع ما يفرزه ذلك من احتمالات بإعادة انتشار الإرهابيين التابعين للتنظيم الإرهابي والتمترس دافعا عن الرقة، لكن هل من الممكن أن تشمل عملية سحب التنظيم لبعض من أفراده مدينة دير الزور؟ الأرجح لا يمكن له ذلك، فالمدينة مرتبطة عضوياً بالجانب الآخر من الحدود العراقية ولا يمكن أن يقرط بها التنظيم بهذه السهولة.

في جنوب البلاد وقبل التعرّيج على وسطها بدأت التنظيمات الإرهابية المنضوية تحت مسمى «الجيش الحر»، وغيرها من القوى الإسلامية المتطرفة عملية «عاصفة الجنوب» التي تهدف في مرحلتها الأولى إلى السيطرة على مدينة درعا وإخراج الجيش السوري نهائياُ منها، وإجباره على التراجع في خطوطه الدفاعية عن العاصمة دمشق وأحيائها الجنوبية إلى مدينة الكسوة، وبالتالي تهديد العاصمة دمشق بشكل لا يسبق له مثيل، وهو ما يعني تلقائياً انهيار الهدن المبرمة في عدد من أحياء جنوب العاصمة، وتكثيف الضغط على الدولة من زاوية الجنوب، من دون أن تغفل الدور «الإسرائيلي» عبر «النصرة» في محافظة القنيطرة، ومحاولة تشتيت جهد الحامية السورية المدافعة عن جنوب البلاد.

في حلب هي الأخرى، شهدنا في الآونة الأخيرة هجمةً غير مسبوقة للسيطرة على المدينة في جزئها الغربي، والذي يشكل القاعة الأهم للجيش العربي السوري في العاصمة الثانية للبلاد، وقد وكبت هذه الهجمة بتغطية إعلامية غير مسبوقة وإشاعات مركزة حول سيطرة التنظيمات المتطرفة على بعض أحياء المدينة، إنما تمّ امتصاص الهجوم، ونجح الجيش السوري والقوات الريفية وحتى الإعلام السوري في دحض كل المخططات الخاصة بالعاصمة الاقتصادية.

حلب، ودرعا، والقنيطرة، يضاف إليها الريف الشرقي لمدينة حمص، وريف حماة الشمالي، بما يؤثر على طريق حمص - دمشق ويرفّع منسوب القلق في محيطه، جملة من الأمور لتلقي عند التصعيد المبرمج، واتفاق الرعاة الإقليميين المتعددين من الأردن والكيان الصهيوني والسعودية في الجنوب، إلى تركيا وبعض الخليج في الشمال، على تغيير خطوط التماس، وإجبار الجيش السوري على التراجع على خلفية نجاح الجيش السوري والقوات الريفية في أكثر من منطقة في الآونة الأخيرة، تراجع عن خطوط التماس الحيوية في المناطق التي تميز بالتالي:

ورأى نعيمكين إن أنصار تنظيم «داعش» في تزايد مستمر، وأن قاعدته الإيديولوجية والعسكرية والمالية تتوسع من عام إلى آخر، موضّحاً أن معطيات الأمم المتحدة تشير إلى وجود أكثر من خمسة وعشرين ألف مسلح اجنبي في صفوف «داعش» يتنمون إلى جنسيات مختلفة ومنهم التونسيون وعدد من ممثلي الشتات الشيئاشي الذين تروى عنهم أساطير البطش والإجرام، وهم لم يأتوا من الشيشان بل قدّموا من تركيا وجورجيا، أو من الدول الأوروبية مثل ألمانيا والنمسا وغيرها.

وأضاف نعيمكين إن «داعش» يقوم بذبح أتباع كل الديانات والطوائف ويهدم المعالم الدينية والثقافية، ولا تقتصر أعماله على تدنيس الأماكن المقدسة المسيحية، لا بل تطاول المقدسات الإرامية التي يحسب رأي قاده لا تتفق مع شرائع الإسلام، لذا، إن «داعش» مطّلع مع النازية هتلرية في إيديولوجيا كره البشر الآخرين ولكن على خلفية دينية، وهذا ما يجعله تنظيمًا فظلياً متوحشًا يمثل شكلاً من صراع الحضارات ونموذجًا جديدًا للدولة والمجتمع الذي يقوده متوحشون يخدمهم في هذه المهمة خيرا، مخصّصون في كل مجالات الحياة ومستقيديا في ذلك من تجربة كل الحركات الجهادية في العالم الإسلامي.

وأشار رئيس معهد الاستشراق التابع لأكاديمية العلوم الروسية إلى أنّ التطرف الديني الظلامي لا يقتصر على «داعش» فقط، إنما هناك تنظيمات إرهابية أخرى على غرارها مثل «جبهة النصر» في سورية و«بوكو حرام» في نيجيريا، ولكن «داعش» يفرق وتمكن من ضم تنظيمات مختلفة في العالم الإسلامي. ولفت نعيمكين إلى حقيقة يمكن تلمسها في العراق الذي جاءه الأيركيون في العام 2003 واحتلوه لمدة عشر سنوات ولم يتمكنوا خلالها من حماية السكان المسيحيين وضمان سلامتهم، وهو تجربة أخرى من 4.1 مليون مسيحي، واليوم لا يزيد عدد من بقي منهم عن أربعمئة ألف مواطن. كما غادر كثيرون من المسيحيين كل من مصر وسورية. أما في الأراضي التي يسيطر عليها «داعش»، فتصبح حياتهم لا تطلق، وإن أقدم أربع كتائب مسيحية في الشرق الأوسط مهددة ببقاء أن أبرشياتها ولن يكون في المنطقة من يربتا كتناشها.

ورأى نعيمكين أنّ الإرهابيين لن يقدموا على محاربة روسيا لأنهم سيرفقون بدمائهم. ولكن خطر ارتكاب عمليات إرهابية ضدها حقيقي جدا في «داعش» استعوار من تنظيم «القاعدة» كتكتيك «الناواب المفردة» بتحفيز بعض الأفراد في جميع أنحاء العالم لتنفيذ هجمات وفق أوامر تاتيهم. وأعرب نعيمكين عن أمله في أن تكون وكالات الاستخبارات الروسية قادرة على السيطرة على كل أولئك الذين سيعودون من صفوف «داعش» إلى روسيا، مشددا على أنه من الضروري أيضا منع خروج المتطرفين إلى الشرق الأوسط، والعمل للحوّل دون انتشار تأثير «داعش» على الدول الجارة لروسيا في آسيا الوسطى.

## التكريم

## شعبية بوتين تبلغ ذروتها التاريخية

نشرت صحيفة «إيفنغستيا» الروسية مقالاً تحت عنوان «شعبية فلاديمير بوتين تبلغ ذروتها التاريخية»، وجاء فيه: بلغت شعبية الرئيس الروسي فلاديمير بوتين واستحسان عمله في منصب الرئيس الروسي نسبة 89 في المئة، ما يعتبر الحد الأقصى التاريخي. وقد أقرت منظمة «ليفادا - سينت» غير الحكومية للدراسات الاجتماعية استطلاع للرأي العام



## البناء

## استراتيجية واشنطن لمحاربة «داعش» تتلقى مزيداً من الانتقادات

وذلك يرفضها ضمّ هذه التنظيمات إلى قائمة الإرهابيين. مضيفاً أنّ ما يسمى به«التنظيمات الاسلامية المعتدلة» ليست أفضل من المتطرفين في تنظيم «داعش» الإرهابي، على رغم أنها ربما لا تقطع الرؤوس ولا تحرق الناس أحياء، ولكنها تعرس طريقة الحياة ذاتها في النفوس وتنتشر الكراهية ذاتها ضد كل ما لا يتناسب مع أفكارها. مضيفاً: «إن ما قامت به واشنطن هو طبيعة الحال صفة مع الشيطان، ونحن نعرف إلى ما انتهت إليه لعبة الأميركيين مع طالبان في أفغانستان..» واصفاً تصنيف اللصوص إلى «سبئيين» و«جديدين» بالأمر الخطير للغاية.

أما الكاتب البريطاني سيوماس ميلن، فأكّد أنّ الغزو

### «أرغوميتي يفاكتي»: واشنطن لا تمتلك استراتيجية واضحة في محاربة «داعش»، ولن تنتصر

انتقد فيتالي نعيمكين، رئيس «معهد الاستشراق» التابع لأكاديمية العلوم الروسية، السياسة الأميركية في الشرق الأوسط، خصوصاً إزاء التنظيمات الإرهابية، وقال إن الولايات المتحدة أدت بدلوها بمساهماتها في مساعدة ما يسمى به«التنظيمات المعتدلة»، وذلك برفضها ضمّ هذه التنظيمات إلى قائمة الإرهابيين.

وقال نعيمكين في مقابلة مع الصحيفة الأسبوعية «أرغوميتي يفاكتي» إن ما يسمى به«التنظيمات الاسلامية المعتدلة» ليست أفضل من المتطرفين في تنظيم «داعش» الإرهابي، على رغم أنها ربما لا تقطع الرؤوس ولا تحرق الناس أحياء، ولكنها تعرس طريقة الحياة ذاتها في النفوس وتنتشر الكراهية ذاتها ضد كل ما لا يتناسب مع أفكارها. مضيفاً: «إن ما قامت به واشنطن هو طبيعة الحال صفة مع الشيطان، ونحن نعرف إلى ما انتهت إليه لعبة الأميركيين مع طالبان في أفغانستان..» واصفاً تصنيف اللصوص إلى «سبئيين» و«جديدين» بالأمر الخطير للغاية.

وأشار نعيمكين إلى أنّ تنظيم «داعش» الإرهابي يشكل تهديداً خطيراً بالنسبة إلى روسيا، منوها بالتضحيات التي يقدمها الجيش السوري وقوات الحشد الشعبي في العراق والمقاومة الوطنية اللبنانية في حزب الله لمحاربة التنظيم الإرهابي.

وفي شأن القصف الأميركي لتنظيم «داعش»، قال نعيمكين «إن الأميركيين يحاولون العمل ضمن أطر محددة ولكنهم بهذا الطريقة لن يتمكنوا أبداً من تحقيق النصر على داعش لأنهم لا يملكون استراتيجية واضحة في محاربته.» ودعا رئيس معهد الاستشراق التابع لأكاديمية العلوم الروسية إلى إقامة تحالف واسع وتسيق دولي لاستئصال هذا الورم الخبيث عبر الجهود المشتركة، مشيراً إلى أنّ البلدان الغربية ما زالت لا تريد التعاون حتى مع أولئك الذين يكافحون هذا حقاً هذا الوباء مثل الحكومة السورية بذاتها، لا بل على العكس من ذلك، تقوم هذه البلدان بدعم المعارضين مدعياً أنهم «إسلاميون جيّدون»، ولكنها ستري في ما بعد أنّ هؤلاء الجيدين أصبحوا في خندق واحد مع تنظيم «داعش» الإرهابي.

ورأى نعيمكين أنّ أنصار تنظيم «داعش» في تزايد مستمر، وأن قاعدته الإيديولوجية والعسكرية والمالية تتوسع من عام إلى آخر، موضّحاً أن معطيات الأمم المتحدة تشير إلى وجود أكثر من خمسة وعشرين ألف مسلح اجنبي في صفوف «داعش» يتنمون إلى جنسيات مختلفة ومنهم التونسيون وعدد من ممثلي الشتات الشيئاشي الذين تروى عنهم أساطير البطش والإجرام، وهم لم يأتوا من الشيشان بل قدّموا من تركيا وجورجيا، أو من الدول الأوروبية مثل ألمانيا والنمسا وغيرها.

وأضاف نعيمكين إن «داعش» يقوم بذبح أتباع كل الديانات والطوائف ويهدم المعالم الدينية والثقافية، ولا تقتصر أعماله على تدنيس الأماكن المقدسة المسيحية، لا بل تطاول المقدسات الإرامية التي يحسب رأي قاده لا تتفق مع شرائع الإسلام، لذا، إن «داعش» مطّلع مع النازية هتلرية في إيديولوجيا كره البشر الآخرين ولكن على خلفية دينية، وهذا ما يجعله تنظيمًا فظلياً متوحشًا يمثل شكلاً من صراع الحضارات ونموذجًا جديدًا للدولة والمجتمع الذي يقوده متوحشون يخدمهم في هذه المهمة خيرا، مخصّصون في كل مجالات الحياة ومستقيديا في ذلك من تجربة كل الحركات الجهادية في العالم الإسلامي.

وأشار رئيس معهد الاستشراق التابع لأكاديمية العلوم الروسية إلى أنّ التطرف الديني الظلامي لا يقتصر على «داعش» فقط، إنما هناك تنظيمات إرهابية أخرى على غرارها مثل «جبهة النصر» في سورية و«بوكو حرام» في نيجيريا، ولكن «داعش» يفرق وتمكن من ضم تنظيمات مختلفة في العالم الإسلامي. ولفت نعيمكين إلى حقيقة يمكن تلمسها في العراق الذي جاءه الأيركيون في العام 2003 واحتلوه لمدة عشر سنوات ولم يتمكنوا خلالها من حماية السكان المسيحيين وضمان سلامتهم، وهو تجربة أخرى من 4.1 مليون مسيحي، واليوم لا يزيد عدد من بقي منهم عن أربعمئة ألف مواطن. كما غادر كثيرون من المسيحيين كل من مصر وسورية. أما في الأراضي التي يسيطر عليها «داعش»، فتصبح حياتهم لا تطلق، وإن أقدم أربع كتائب مسيحية في الشرق الأوسط مهددة ببقاء أن أبرشياتها ولن يكون في المنطقة من يربتا كتناشها.

ورأى نعيمكين أنّ الإرهابيين لن يقدموا على محاربة روسيا لأنهم سيرفقون بدمائهم. ولكن خطر ارتكاب عمليات إرهابية ضدها حقيقي جدا في «داعش» استعوار من تنظيم «القاعدة» كتكتيك «الناواب المفردة» بتحفيز بعض الأفراد في جميع أنحاء العالم لتنفيذ هجمات وفق أوامر تاتيهم.

وأعرب نعيمكين عن أمله في أن تكون وكالات الاستخبارات الروسية قادرة على السيطرة على كل أولئك الذين سيعودون من صفوف «داعش» إلى روسيا، مشددا على أنه من الضروري أيضا منع خروج المتطرفين إلى الشرق الأوسط، والعمل للحوّل دون انتشار تأثير «داعش» على الدول الجارة لروسيا في آسيا الوسطى.

«ديلي بيست»: قرآصة أجنبي يحصلون على الأسرار الحيمية لموظفي الحكومة الأميركية

قال موقع «ديلي بيست» الأميركي إن أسراراً خاصة بالعالمين في الحكومة الأميركية تتعلق بالخيانة الزوجية وتعاطي المخدرات والديون الساحقة قد أصبحت في يد القرآصة الأجنبي، في ما وُصف بأنه أسوأ اختراق للحكومة الأميركية في التاريخ، والذي يزداد سوءاً.

وأكد مسؤول أميركي رفيع المستوى أنّ القرآصة الأجنبي قد فضحوا الأسرار الشخصية الدقيقة لعدد غير معلوم من العاملين في الحكومة. وشملت تلك الأسرار معلومات عن التاريخ، والضياء الجنسيين للموظفين وتعاطيهن المخدرات أو الكحول، والديون والقمار والمشاكل الزوجية وأي نشاط إجرامي.

وأضاف الموقع أنّ تلك التفاصيل التي يفترض أنها الآن في يد الجواسيس الصينيين موجودة في ما يسمى «معلومات التحكيم» التي يجمعها المحققون الأميركيون عن الموظفين والمتعاقدين مع الحكومة الذين يتقدمون بطلبات الحصول على الموافقات الأمنية. والكشف عن تلك المعلومات يشير إلى أنّ الاختراق الهائل للمكيبوتر في مكتب إدارة شؤون الموظفين أكبر وربما أكثر ضرراً للأمن القومي الأميركي مما قال المسؤولون من قبل.

وقال ثلاث مسؤولين سابقين في الاستخبارات الأميركية لـ«ديلي بيست» إن معلومات التحكيم ستوفر على نحو فعال ملفات موظفين محتملين سابقين وحاليين، وأيضاً متعاقدين. وستقدم لأجهزة الاستخبارات الأجنبية خريطة طريق لإيجاد الأشخاص القادرين على الوصول إلى أسرار الحكومة.



«غارديان»: الغزو الأميركي - البريطاني المشترك للعراق وأفغانستان أدى إلى انتشار الإرهاب

أكد الكاتب البريطاني سيوماس ميلن أنّ الغزو الأميركي - البريطاني المشترك للعراق وأفغانستان أدّى إلى انتشار الإرهاب ووقوع هجمات إرهابية في بريطانيا والولايات المتحدة وغيرهما من الدول الغربية.

وقال ميلن في مقال نشرته صحيفة «غارديان» البريطانية إن الهجمات الإرهابية في بريطانيا لم تبدأ إلا بعدما قامت القوات الأميركية والبريطانية بغزو العراق وأفغانستان.

وكان الرئيس الأميركي باراك أوباما قد أقر في آذار الماضي بأن ظهور تنظيم «داعش» الإرهابي كان نتيجة للغزو الأميركي للعراق عام 2003.

وأشار ميلن إلى مواقف الحكومة البريطانية التي تدفع سياسيتها الخارجية ووسائل إعلامها للحلقة بعض الشبان إلى التطرف وتدعم من جهة أخرى أنظمة مستبدة على غرار نظام آل سعود على رغم التشابه الكبير بينه وبين إيديولوجية تنظيم «داعش» الإرهابي.

يذكر أنّ بريطانيا التي كانت من أوليات الدول الغربية إلى جانب الولايات المتحدة وفرنسا في دعم الإرهابيين في سورية بالمال والتسلّيح والمعلومات الاستخباراتية، والتي بدأت تتحسس حالياً الخطر الذي يشكله هؤلاء الإرهابيون في حال عودتهم إلى بلدانهم الأصلية.



«إلبايس»: تثبيت أسلحة ثقيلة أميركية ضد روسيا تهديد سياسي ل عسكري

قال الخبير العسكري ألكس آرباتوف في حوار مع صحيفة «إلبايس» الإسبانية حول الاحتكاك بين واشنطن وروسيا، إن تركيب المعدات الثقيلة في البلدان الأوروبية المجاورة لروسيا ليس تهديدا عسكريا كما يبدو، إنما هو تهديد سياسي. لأنه للمرة الأولى منذ نهاية الحرب الباردة يُخطط لنشر الأسلحة الثقيلة من قبل الولايات المتحدة على حدود روسيا. مشيراً إلى أنّ الولايات المتحدة تعزّز أوروبا الشرقية ضد روسيا مع 250 دبابة، كما أنها تخطط لنشر قوات عسكرية لم يسبق لها مثيل منذ عام 1989 كما انتهت الناتو روسيا بزعة عزم الاستقرار بأوروبا صاروخاً جديداً.

وقال مدير مركز الأمن الدولي في معهد الاقتصاد العالمي والعلاقات الدولية التابع للاكاديمية الروسية للعلوم «MEMO»: إذا كنا نعني وجود تهديد أميركي للهجوم على روسيا. لابد من أن تضع 40000 دبابة وغيرها من المعدات الثقيلة على طول حدودنا. مضيفاً: خطورة الوضع الحالي يظهر من خلال التحول بعد عقود من نزع السلاح من دون انقطاع. وتوسع الناتو تجاه الشرق لا تكن مصحوبة بتركيب الأسلحة الثقيلة وفقاً للميثاق التأسيسي لمجلس الناتو - روسيا 1997، معتزفاً بوجود خلافات على المدى الكبير، وهذا ما يعمم الخلافات حتى الآن.وأضاف: إذا ونحننا أسطولنا إلى البحر الكاريبي وفيتهاد هناك في كوبا لكانت الولايات المتحدة الأميركية اعتبرته تهديدا، على رغم أنّ هذا الأسطول لا يستطيع أن يفعل أي شيء حقا.



«مونيستور»: هجمات «طالبان» الأخيرة في أفغانستان رسالة لرداعش»

قالت صحيفة «كريستيان ساينس مونيتور» الأميركية أنّ الهجمات الأخيرة لحركة «طالبان» في أفغانستان، تعد رسالة إلى تنظيم «داعش». فمن ناحية، إن التنافس بين الجماعتين الإرهابيتين تمثل معركة أيديولوجية، ومن ناحية أخرى، يتعلق الأمر بصراع خالص على السلطة.

وتشير الصحيفة إلى اتخاذ «طالبان» خطوات جريئة ليس فقط لإعادة تأكيد وضعها بعد رحيل قوات الناتو، إنما ربما الأكثر أهمية لوقف النفوذ المتصاعد لـ«داعش» بين الجهاديين في أفغانستان.

وقد تدبّت «طالبان» مسؤوليّة الهجوم الانتحاري على البرلمان الأفغاني في كابول، وسيطرث الثلاثة على منطقتين في شمال أفغانستان خارج نطاق قاعدة قوتها التقليدية في الجنوب، وهذت بالاستيلاء على قنصوز التي تعدّ محورا زراعياً هاماً في الشمال.

واستفادت الحركة في تلك الخطوات من الفراغ الأمني الذي سببه ضعف القوات الأمنية الأفغانية، كما يقول بعض الخبراء الإقليميين. إلا أنّ «طالبان» تواجه أيضاً ضغوطاً متصاعدة من المقاتلين داخل صفوفها نابعة من تنظيم «داعش» الذي حقق نجاحاً كبيراً، وبنشاطها الجديد، فإن «طالبان» تهدف إلى أنّ تظهر لقادتها ومقاتليها وأيضاً للشعب الأفغاني أنها لا تزال قوة يحسب حسابها.

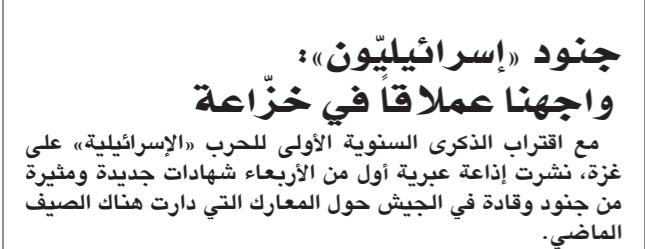
الأميركي - البريطاني المشترك للعراق وأفغانستان أدّى إلى انتشار الإرهاب ووقوع هجمات إرهابية في بريطانيا والولايات المتحدة وغيرهما من الدول الغربية. وقال ميلن في مقال نشرته صحيفة «غارديان» البريطانية إن الهجمات الإرهابية في بريطانيا لم تبدأ إلا بعدما قامت القوات الأميركية والبريطانية بغزو العراق وأفغانستان. مشيراً إلى مواقف الحكومة البريطانية التي تدفع سياسيتها الخارجية ووسائل إعلامها للحلقة بعض الشبان إلى التطرف وتدعم من جهة أخرى أنظمة مستبدة على غرار نظام آل سعود على رغم التشابه الكبير بينه وبين إيديولوجية تنظيم «داعش» الإرهابي.

## ترجمات 13



صحافة عبرية
ترجمة: غسان محمد
مشروع قانون عنصري جديد لانتخابات «الكنيست»
تبحث «اللجنة الوزارية الإسرائيلية لشؤون التشريع»، الأحد المقبل، مشروع قانون، يحدّ من فرص انتخاب عرب لعضوية «الكنيست».
وقال الموقع الإلكتروني لـ«القناة السابعة»، التابعة للمستوطنين إن شارون غال، عضو «الكنيست» من حزب «إسرائيل بيتنا»، اليميني المعارض، أعد مشروع قانون، يطلب من المرشحين لعضوية «الكنيست»، إثبات عدم مشاركتهم أو دعمهم العلني للكفاح المسلح ضدّ دولة «إسرائيل».
ونقل الموقع عن غال قوله: «إنها خطوة تهدف إلى عدم تشجيع أعضاء الكنيست العرب، على المشاركة في فعاليات مثل الاساطيل البحرية الهادفة إلى كسر الإغلاق المفروض على غزة.»
ويحسب الموقع العبري، فإن أعضاء «الائتلاف الحكومي الإسرائيلي»، لم يبلوروا موقفا بعد من هذا الاقتراح. وفي حال مصادقة «اللجنة الوزارية الإسرائيلية لشؤون التشريع» على مشروع القانون، فسيجوز، إلى «الكنيست الإسرائيلي» لنقاشه، لكنه لا يكون نافذاً إلا بعد تمريره بثلاث قرّارات.

في «الكنيست الإسرائيلي» 17 عضواً عربياً، بينهم 14 من «القائمة العربية المشتركة»، وثلاثة آخرين أعضاء في أحزاب «إسرائيلية» صهيونية.



مع اقترب الذكرى السنوية الأولى للحرب «الإسرائيلية» على غزة، نشرت إذاعة عبرية أول من الأربعاء شهادت جديدة ومفيرة من جنود وقادة في الجيش حول المعارك التي دارت هناك الصيف الماضي.

ونقل «راديو تل أبيب» عن قائد فصيل في اللواء المدرع 7 قوله إن الحدث الأوسع والأكثر إثارة كان في بلدة خزاعة شرق خان يونس في 25 تموز، إذ طلب منه القيام بمهمة تفجير خزان مياه قريب من فتحة أحد الأنفاق في البلدة.

وأضاف الضابط حاييم اليستر أنه سمع فور صعوده على الخزان مع ثلاثة جنود، إطلاق نار من الأسفل، وفهم حينذاك أنّ النار أطلقت من أحد المنازل، وأن إحدى الوحدات اشتبكت مع مسلحين، وعندئذ نزل من البرج مع جنوده ونجح في العفور مكان الاشتباك عبر وُصف اتفلكه الجنود المتواجدون في الاشتباك.

وتابع اليستر: «تقدّمت نحو مكان إطلاق النار في أحد الأزقة في المكان، وعندئذ رأيت مسلحاً يطلق النار باتجاه مجموعة أخرى من الجنود، ويعدد على مرتين فقط، ومن داخل الرقاق وهو مسلح طويل وضخم وعماقٍ حقيقي لم يرني، وأطلقت عليه النار وعلى ما يبدو أنه أصيب، وكان هناك مسلح آخر داخل المنزل وبدأ بإطلاق النار نحونا، وعندئذٍ تراجعنا إلى الوراء حتى نستعدّ للدخول إلى الرقاق بقوة.»

وذكر اليستر أنّ مُسلحاً ثالثاً ظهر من جهة أخرى، وسمعت أصوات انفجارات، وسقط زميلي عميت ياؤوري على الأرض قتيلًا، وشعرت حينذاك بضربات كضربات المطرقة على جسده، وفهمت أنني أصبت وتعطل سلاح زميلي الآخر.»

وقال الجندي الصهيوني ذاته: «فهمت مباشرة أنه إذا لم أهرب من المكان وأرد على مصدر النيران، فسأموت كالكلاب الضالة، وذلك بعدما تلقيت بطاقة في كفتي انحرقت رتحي، وفلات طلقات أخرى في مناطق متفرّقة من جسي.»

وأضاف أن الجنود لم يطلقوا النار على ذلك المسلح، «ولو بقيت هناك لقتلت في المكان؛ فقد كانت مجموعة من المسلحين ولم نعلم من أين أتوا، وفي تلك اللحظة رأيت جندياً إسرائيلياً آخر غارقاً في دمهائه ويدهى غاي بويلاند من وحدة الهندسة الحربية الذي فارق الحياة في ما بعد.»

وتحدّث «حاييم» عن عدم قدرته على تصفية المسلح الثالث، إذ قال إن إحدى يديه كانت مصابة، وأطلق النار بيد واحدة لتخليص نفسه من ذلك المسلح، وهرب إلى زقاق قريب، وبذلك نجح من موت محقق في حين حاولت قوات من المظليين والهندسة الحربية قتل ذلك المسلح من دون فائده، حتى قدمت إلى المكان دبابة وأطلقت عليه قذيفة وقتلته.

وعقب المذيع على قصة «حاييم» قائلاً إنه سيستغرق الكثير من الوقت حتى يستوعب هذ القصة المخيفة.

وتحدّث بعيدئ قائد الكتيبة 101 في لواء المظليين - أحد ألوية النخبة في الجيش «الإسرائيلي»، ويدهى أفينوعام أموناه عن حادثة أخرى في خزاعة، إذ اصطدمت خليئته بستة مسلحين، واشتبكوا معهم وقتلوا المسلحين الستة، ووجدوا الكثير من الأسلحة في المكان، «وكنا راضين ساعتئذ عن نتيجة الاشتباك» على حدّ تعبيره.

وأضاف قائلاً: «وفجأة، هوجمنا من قبل مجموعة أخرى، ما تسبب بمقتل جنديين إسرائيليين وإصابة اثنين آخرين، وكانت المعركة قاسية نظراً إلى تضاريس المكان وعدم رؤيتنا المخزيين بأنّ العين، وبعيدئذُ شنت جميع القوات هجوما عليهم وقضيئنا عليهم.»

وكشف «أموناه» النقاب عن عملية وصفها بالحساسة في تلك المنطقة، إذ أجبر أحد المسلحين جندياً ويدهى «ميكي أوزن» على دخول أحد البناوي، ومكث هو والمسلح في ذلك البيت، وأنه لم يكن على علم بوجوده هناك على رغم كونه قائده في الميدان كما لم يشعر بذلك باقي رفاقه من الجنود.

وحاول «أموناه» مواصلة حديثه عن تلك العملية، ولكن المذيع قاطعه وقال له: «أنت تتحدّث عن حادثة مشابهة لتتي حصلت مع حاييم.» فيما بدأ وكانها محاولة لمنع من مواصلة كشف تفاصيل جديدة تحظر الرقابة نشرها.

**المستوطنون يعارضون فتح المحال التجارية في «شارع الشهداء»**

ذكرت صحيفة «معاريف» العبرية، أنّ المستوطنين يعارضون بشدة فتح المحال التجارية في «شارع الشهداء» والأزقة قرب الحرم الإبراهيمي في الخليل.

وأضافت الصحيفة، أنّ قادة المستوطنين في الخليل أعلنوا عن حملة واسعة لمنع فتح المحال التجارية بادّعاء أنّ ذلك سيشكل خطراً على أمنهم وحياتهم، وأنّ فتح «شارع الشهداء» سيعيد العنف إلى المنطقة التي تعتبر منطقة «نظيفة» من الفلسطينيين. وقال أحد المستوطنين للصحيفة إنّ هناك بوادر جديدة لفتح المحال التجارية بعد ضغوط دولية على حكومة «إسرائيل»، لكنها لن تسمح بذلك..